أبو الحسين الروذباري حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محموية حدثنا
جعفر بن محمد القلانسي حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة
حدثنا سماك بن حرب قال سمعت ملحان بن ثروان يقول
كان ابن ياسر أميرًا علينا بالكوفة وكان يخطبنا كل جمعة
وعليه عمامة سوداء وقال البيهقي أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ أبو العباس محمد بن ... حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا
عثمان بن عمر أخبرنا أبو لؤلؤة قال رأيت علي بن عمر
رضي الله عنهما عمامة سوداء وقال ابن أبي شيبة حدثنا
البكراوي عن أبي عيسى عن أبيه زياد عن شيخ يقال له سالم
قال رأيت على أبي الدرداء عمامة سوداء وقال حدثنا
إسحاق بن منصور حدثنا شريك حدثنا حرب الخثعمي قال
رأيت على البراء عمامة سوداء وقال حدثنا محمد بن
عبد الله الأسدي عن شريك مخارق عن ... قال رأيت
على عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عمامة سوداء
وقال حدثنا معن عن حسين بن يونس قال رأيت على
واثلة عمامة سوداء وقال ابن سعد أخبرنا عبد الله
ابن مسلمة بن قعنب حدثنا هشيم بن سطاس قال رأيت
سعيد بن المسيب يلبس في الفطر والأضحى عمامة سوداء
ويلبس عليها برنسًا وقال ابن سعد أخبرنا الفضل
ابن دكين حدثنا بدر بن عثمان قال رأيت على الحسن
البصري عمامة سوداء وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع
حدثنا عثمان بن أبي شيبة في المصنف حدثنا شابة
عن سليمان قال رأيت الحسن يعتم بعمامة سوداء
قد أرخا

٢٨

قد أرخا طرفها خلفه وقال ابن أبي شيبة حدثنا شابة عن
سليمان بن المغيرة قال رأيت أبا نضرة يعتم بعمامة سوداء
قد أرخاها تحت عنقه وقال ابن أبي شيبة حدثنا مالك بن
مغول عن أبي حمزة قال رأيت على عبد الرحمن بن يزيد
عمامة سوداء وقال ابن أبي شيبة حدثنا وكيع قال رأيت
على الأسود عمامة سوداء وقال ابن أبي شيبة حدثنا جرير
عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير قال كانت
عمامة جبريل يوم غرق فرعون سوداء **فائدة**
أخرج ابن عدي في الكامل وأبو نعيم والبيهقي كلاهما
في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مررت
بالنبي صلى الله عليه وسلم وإذا معه جبريل عليه السلام
وأنا أظنه دحية الكلبي فقال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم إنه لوضح الثياب وإن ولده يلبسون السواد والحمد
لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم



كتاب تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة تأليف عمدة المحققين حافظ العصر مولانا الشيخ جلال الدين السيوطي

تغمده الله برحمته آمين بسم الله الرحمن الرحيم قال خاتمة
الحفاظ والمحققين مولانا المرحوم الشيخ جلال الدين السيوطي
تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته الحمد لله وسلام على
عباده الذين اصطفى هذا جزء لطيف في مناقب الإمام
أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة منقلبه ومثواه وصنفته بسرعة واهتمام في
ثلاثة أيام وسميته تبييض الصحيفة بمناقب أبي حنيفة
ذكر إسلام قال الخطيب في تاريخه بسنده إلى الإمام إسماعيل
ابن حماد بن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال أنا إسماعيل
ابن حماد بن النعمان بن ثابت بن النعمان ابن المرزبان
من أبناء فارس الأحرار والله ما وقع علينا رق أبدا
ولد جدي سنة ثمانين من الهجرة وذهب ثابت جدي
إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بايع وهو صغير فدعا
له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو من الله أن
يكون قد استجاب ذلك لعلي بن أبي طالب رضي الله
عنه قال والنعمان ابن المرزبان أبو ثابت هو الذي
أهدى لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم
النوروز فقال نوروزنا كل يوم ذكر بشارة النبي صلى
الله عليه وسلم به فذكر الأئمة أن النبي صلى الله عليه وسلم
بشر بالإمام مالك في حديث يوشك أن تضرب الناس أكباد
الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة
وبشر

وبشر بالإمام الشافعي رضي الله عنه في حديث لا تسبوا قريشا
فإن عالمها يملأ طباق الأرض علما فذكر بشر
بالإمام أبي حنيفة رضي الله عنه في الحديث الذي أخرجه
أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو كان العلم في الثريا لتناوله رجال
من أبناء فارس وفيما رواه الشيرازي في الألقاب عن
قيس ابن سعد بن عبادة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو كان العلم معلقا بالثريا لتناوله قوم من أبناء
فارس وحديث أبي هريرة في الصحيحين بلفظ لو كان الإيمان
عند الثريا لناله رجال من أبناء فارس وفي لفظ لمسلم
لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال من أبناء فارس وفي
لفظ لمسلم لو كان الإيمان عند الثريا لذهب رجل من أبناء
فارس حتى يتناوله وحديث قيس بن سعد في معجم الطبراني
الكبير لو كان الإيمان معلق بالثريا لا تناله العرب لناله
رجال من فارس وفي معجم الطبراني أيضا رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين
متعلقا بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس ذكر من اجتمع
أبو حنيفة رضي الله عنه من الصحابة بركة ألف الإمام
أبو معشر الطبراني فيما رواه الإمام أبو حنيفة عن
الصحابة ذكر فيه عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه قال
لقيت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
هم أنس بن مالك وعبد الله ابن أنيس وعبد الله الزبيدي
وجابر ابن عبد الله ومعقل ابن يسار وواثلة ابن

الاسقع وعائشة بنت عجرد رضوان الله عليهم اجمعين
ثم روى له عن انس ثلاث احاديث وعن ابن جزء
حديثا وعن عبد الله ابن ابي اوفى حديثا فالذي رواه
عن انس ثلاث احاديث الاول عن ابي عبد الله الحسين
بسنده الى ابي داود بن يوسف عن ابي حنيفة سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم
وبه عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الدال على الخير كفاعله وبه عن انس سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يحب اغاثة اللهفان
والذي اورده عن واثلة بن الاسقع ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تظهر
الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك والذي اورده
له عن عبد الله ابن ابي اوفى صلى الله عليه وسلم من بنى
لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
والذي اورده له عن عائشة بنت عجرد عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكثر جنود الله في الارض الجراد لا كله
ولا احرمه والذي اورده له جابر بن عبد الله قال
جاء رجل من الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما رزقت ولدا قط ولا ولد لي ولد قال
فاين انت من كثرة الاستغفار وكثرة الصدقة
يرزقك الله بها الولد قال فكان الرجل يكثر الصدقة
ويكثر الاستغفار قال فولد له تسعة من الذكور ذكور من
اجتمع

اجتمع به الامام ابو حنيفة رضي الله عنه من الصحابة ثم قال
الحافظ جلال الدين المزي روى ابو حنيفة عن اثنين وسبعين
صحابيا فكم من روى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه فقد روى
عن ابي حنيفة ما بين انسان في حياته كالقاضي ابي يوسف
رضي الله عنه فقد قال ابو حنيفة لما اردت طلب العلم
جعلت اتخير في العلوم واسال عن عواقبها فقيل لي تعلم
القرآن فقلت اذا تعلمت القرآن وحفظته ما ذا يكون
آخرة امري قالوا تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان
والاحداث ثم لا تلبث ان يخرج فيهم من هو احفظ منك
او يساويك في الحفظ فتذهب رياستك قلت فان تعلمت
الحديث الشريف حتى لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا
اذا كبرت وضعفت عن الحديث حدثت واجتمع عليك
الاحداث والصبيان ثم لم تامن ان تغلط فيرمونك
بالكذب فيصير عارا عليك في عقبك قلت فان تعلمت
النحو حتى لا يكون احد انحى مني ما يكون آخرة امري قالوا
تقعد معلما للاولاد والاكابر فاكثر رزقك الدينار الى
الثلاثة قلت فان نظرت في الشعر حتى لا يكون اشعر
مني ما يكون آخرة امري قالوا تمدح هذا فيهب لك او يحملك
على دابة او يخلع عليك خلعة وان كنت ممن يترفع عن
قبول الجوائز ويريد تعاطي صناعة الادب تاديبا
او تكسبا فيكون ذلك وسيلة لاجتماعك بالاكابر وترددك
عليهم وشفاعتك عندهم وتوسعك بالبلاد ويرد العز
قلت فان نظرت في الكلام قالوا لا يسلم من ينظر في

الكلام من مشاجرة فيرمي بالزندقة فاما ان يؤخذ
فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموما ملوما قلت فان
تعلمت الفقه قالوا تسئل وتفتي الناس وتطلب للمناصب
ولو كنت شابا قلت فليس في العلوم اعظم من هذا
فتعلمته وتركت ما سواه وروى الخطيب عن زفر قال
سمعت ابا حنيفة يقول كنت تعلمت علم الكلام حتى
صار يشار الي فكنا نجلس بالقرب من حلقة حماد
ابن ابي سليمان فجاءتني يوما امرأة وقالت لي ما تقول
في رجل اذا اراد ان يطلق زوجته للسنة كم يطلقها
فلم ادر ما اقول فقلت لها اذهبي الى حماد ثم ارجعي
فاخبريني بما قال فذهبت فسألته وعادت فقالت قال
يطلقها وهي طاهر من الحيض والجماع تطليقة ثم يتركها
حتى تحيض حيضتين فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج
فقلت لا حاجة لي في علم الكلام ثم قمت فحضرت حلقة
حماد وجلست بحلقته فكنت احفظ مسائله واتقنها ويعيد
فاصيب فيها ويخطئ اصحابه فقال لا يجلس في صدر الحلقة
بحذائي غير ابي حنيفة فصحبته عشر سنين ثم نازعتني
نفسي بالطلب للرياسة فاردت ان اعتزله واجلس
معه في تلك الليلة نعي قرابة له قد مات بالبصرة
وترك مالا وليس له وارث غيره فامرني ان اجلس
مكانه فما هو الا ان خرج حتى وردت علي مسائل لم
اسمعها منه فكنت اجيب عنها واكتبها عندي فغاب
شهرين ثم قدم فعرضت عليه المسائل فكانت نحوا
من

من ستين مسألة فوافقني في اربعين فآليت على نفسي الا
افارقه حتى يموت فما فارقته حتى مات وروى الخطيب عن
ابي يحيى الحماني قال رأيت رؤيا فزعتني رأيت كاني انبش
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاتيت البصرة فامرت رجلا
فسال ابن سيرين فقال هذا رجل ينبش اخبار رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى الخطيب ايضا عن عبد الله
ابن المبارك قال لولا ان الله اغاثني بابي حنيفة
وسفيان لكنت كسائر الناس وروى ايضا عن القاسم
ابن معن انه قيل له اترضى ان تكون من غلمان ابي
حنيفة فقال ما جلس الناس الى احد انفع منه وروى
ايضا عن الشافعي انه قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة
فقال نعم رأيت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وروى ايضا ان ابن جريج
لما بلغه موت ابي حنيفة في سنة خمسين ومائة بكى واسترجع
وقال اي علم ذهب وروى ايضا عن يزيد بن هارون
انه سئل ايما افقه ابو حنيفة ام سفيان فقال سفيان
احفظ للحديث وابو حنيفة افقه وروى ايضا عن
عبد الله بن المبارك انه كان يقول رأيت اعبد الناس
ورأيت اورع الناس ورأيت اعلم الناس ورأيت افقه
الناس فاما اعبد الناس فعبد العزيز ابن ابي داود
واما اورع الناس فالفضيل ابن عياض واما اعلم الناس
فسفيان الثوري واما افقه الناس فابو حنيفة ثم قال
ما رأيت في الفقه مثله وروى ايضا عن ابن المبارك انه

فلو ان كان احد ينبغي له ان يقول برايه فابو حنيفة وروي
ايضا عن عبد الله بن داود انه قال اذا اردت الاثار فسفيان
واذا اردت الدقائق فابو حنيفة وروي ايضا عن محمد بن
فاص قال كنت اتردد الى ابي حنيفة فاذا جئت من عنده
الى سفيان فيقول لي لقد جئت من عند افقه الناس
وروي ايضا عن ابي داود انه كان يقول يجب على اهل
الاسلام ان يدعوا الله لابي حنيفة في صلاتهم وروي
ايضا عن شداد بن حكيم انه كان يقول ما رايت اعلم
من ابي حنيفة وروي ايضا عن مكي ويحيى ابن سعيد
ان كلا منهما كان يقول ان ابا حنيفة اعلم اهل الارض
وروي ايضا عن الشافعي رضي الله عنه انه كان يقول
الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وروى الخطيب
ايضا عن حرملة قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول الناس — من
عيال على هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر في الفقه فهو
عيال على ابي حنيفة ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال
على ابي زهير ومن اراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال على
محمد ابن اسحاق ومن اراد ان يتبحر في التفسير فهو عيال على مقا — تل
ابن سليمان وروي ايضا عن اسد بن عمرو انه قال
صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشا
اربعين سنة وكان عامة الليل يقرأ القرآن وكان عامة الليل
يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه في الليل
حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع
الذي مات فيه سبعين الف ختمة وروي ايضا عن حماد

ابن

ابن ابي حنيفة انه قال لما مات ابو حنيفة سالت الحسن بن
عمارة ان يتولى غسله ففعل فلما ولي غسله قال يرحمك الله وغفر لك
لم تفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين
سنة وقد اتعبت من بعدك وفضحت القراء وروي ايضا
عن ابي يوسف القاضي وهو اول من سمي قاضي القضاة انه قال
بينما انا امشي مع ابي حنيفة اذ سمعت رجلا يقول لرجل
هذا ابو حنيفة الذي لا ينام الليل فقال ابو حنيفة والله
لا يتحدث عني بما لم افعل فكان يحيي الليل بصلاة وتضرع ودعا — عا
بعد ذلك اليوم حتى مات وروي عن مسعود بن كدام قال
دخلت ليلة المسجد فرايت رجلا يصلي فاستحليت قراءته
فقرأ من اول الفاتحة الى ان ختم القرآن في الركعتين وقيل
في ركعة واحدة واستانف شيئا من القرآن في الركعة الثانية
وروي ايضا عن خارجة ابن مصعب قال ختم القرآن في ركعة
واحدة اربعة من الائمة عثمان ابن عفان وتميم الداري
وسعيد ابن جبير وابي حنيفة رضي الله عنهم اجمعين وروي
ايضا عن سفيان قال كان ابو حنيفة يختم القرآن في رمضان
ستين ختمة وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال
قدمت الكوفة فسالت عن اورع الناس وافقههم فقيل
لي ابو حنيفة وروي ايضا عن سليمان ابن الربيع قال
جالست اهل الكوفة فما رايت اورع من ابي حنيفة ولا
اكثر احتمالا وما عابه احد ولا اذاه الا اهلكه الله تعالى وروي
ايضا عن حفص ابن علي وكان شريكا للامام ابي حنيفة في
متجر فبعث اليه في رقعة متاع واعلمه ان في الثوب الفلاني

عيبا فاذا بعثه تبينه للمشتري فباع جمع الثوب ونسي ان
يبين العيب ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابو حنيفة بذلك تصدق
بثمنه كله ولم يدخل بثمنه على ماله وروي ايضا عن عبد الله
الدقي قال اغتاب شخص شخصا عند ابي حنيفة فقال لم
اسكت وقال في عيوبا اعلمها من نفسي اكثر من هذا الرجل
لكن الحمد لله الذي ستر القبيح واظهر الجميل ثم قال اللهم
اشغلنا بعيوبنا عن عيوب الناس وروي ايضا عن
موسى بن هارون انه كان يقول ادركت الناس فما رايت
اعقل ولا اورع ولا افضل من ابي حنيفة وروي ايضا
قال كان ابو حنيفة يتبين عقله في منطقه ومشيه ومدخله
ومخرجه وروي ايضا عن عبد الجبار قال ما رايت اكرم
مجالسة من ابي حنيفة ولا اكثر احتمالا ولا اكرم الصاحب
من ابي حنيفة وروي ايضا ان مساور الوراق هجا
ابا حنيفة فبلغه ذلك فرآه يوما في السوق فقال هجوتنا
من غير سبب ونحن نعطيك اجر تعبك فاعطاه نحو مائة دينار
فرجع مساور وهو يقول هذا والله هو الحكيم العظيم اهجوه
ويدفع الي اجرة الهجا ثم قلب الهجا مدحا فمن جملة ما قاله
فيه مدحا • اذا ما اهل مصر استخرجونا • بمسئلة من الفتوى لطيفة
اتيناهم بمقياس صحيح • صليب من طراز ابي حنيفة •
اذا سمع الفقيه به حواه • واثبته بحبر في صحيفة • وروي ان
المنصور ببغداد شخصا استاذه عدا ابي حنيفة وان
الامام توقع عن مجاذبته فاسل نعاه من بلده الى
همدان فارسل الامر الى ابي حنيفة شفع فيه حتى اعاده
وروي

وروي ايضا عن سعد ان ابا حنيفة رجع من البصرة الى
بغداد لوفا دينه من بخال في اربعة دراهم وروي ايضا عبد
العزيز بن ابي داود قال الناس في ابي حنيفة رجلان جاهل
به وحاسد له وروي ايضا عن ابي داود قال كان كثيرا ابو
حنيفة ما يقول اقلب طرفي لا ارى لي باغضا سوى حاسد
والحاسدون كثير وروي السلمي بسنده قال قال خلف ابن
ايوب صار العلم من الله الى محمد ثم صار الى التابعين ثم
صار الى ابي حنيفة واصحابه وروي ايضا عن الحسن في
تفسير قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم قال
هو علم ابي حنيفة واصحابه وروي ايضا عن الفضيل ابن
عياض قال كان ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه
مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال كثير الصمت عاث
قليل الكلام الا فيما يعنيه وكان اذا اوردت عليه مسئلة
يرى في الكتاب او السنة فان لم يرى فيهما وفي احدهما
شيا تتبع اقوال الصحابة فان لم يجد شيا فاحسن
القياس وروي عن ابي عبيد قال سمعت الشافعي يقول
من اراد ان يعرف الفقه فليلزم ابا حنيفة واصحابه
فان الناس كلهم عيال عليه في الفقه وروي ايضا عن
النضر قال كان الناس نياما في الفقه حتى ايقظهم
ابو حنيفة بما فتقه وبينه وروي ايضا عن ابي
داود قال ابو حنيفة والله لولا العبادة والعلم والشغل
لما رغبت في الحياة وروي ايضا عن بشر انه قال سمعت ابا
انه قال سمعت الشافعي يقول سمعت ان ابا حنيفة كان

يقول اني لا ارغب في الشفاعة لقضاء حوائج الناس على
يدي واني لا افرح بقضاء حاجة عندي اذ اسألني فيها احد
لم يقبل حاجة صديقي فيها من مخالفة النفس واشكر
نعمة الله بكونه احوجه الي وروى الخطيب عن بشر قال
سمعت ابا حنيفة يقول من اراد ان يبطل الله عمره فليكثر
من الشفاعات ولا يجيء حاجة عن احد وروى ايضا عن
الشيخ تقي الدين الوجيه انه قال اشفعوا ولا تقصروا في
الشفاعات فان الله تعالى يسئل العبد يوم القيامة
عن جاهه كما يسال عن ماله واحتالوا على قضاء حوائج
السائل بالحيل ما امكن فان السائل له حق ومن بخل
بجاهه على من دونه فقد ضيق باب سؤال من هو اعلى
منه فلا يجاب وروى ابن بشكوال قال ما رايت احدا
احب اليه الشفاعة من ابي حنيفة لقد شفع لذي عند
المنصور خمس مرات في يوم واحد اربع مرات برسوله
والخامسة بنفسه حتى قضيت مصلحته وكان يقول من
شفع وقصد قضاء الحاجة يسرها الله على يديه فاشفعوا
تؤجروا ولا تخشوا الرد فالمرء محمول على نيته وروى
ايضا عن سفيان الثوري انه قال ما اعدا ابو حنيفة
عن الفتنة والله ما سمعته يوما يغتاب عدوا ابدا
وروى عن ابن المبارك انه قال رايت الحسن بن عمارة
اخذ بركاب ابي حنيفة وهو يقول والله ما ادركنا احدا
تكلم في الفقه ابلغ ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من
تكلم في الفقه ولا يتكلمون فيك الا حسدا وروى ابن
بشكوال

بشكوال عن ابن المبارك قال كان ابو حنيفة فصيح الحجة في
الخصام فان خوصم سكت فانه في العلم لا يجارى فسالت ابي
عن هذه الخلة فقال تلك خلة الصالحين وروى ايضا عن مسعر
قال كان ابو حنيفة يجلس للافتاء والتدريس حتى الى الظهر
فيصليه ثم يعود للتدريس والافتاء الى العصر فيصليه ثم
يعود لذلك حتى المغرب فيصليها ثم يدخل الى داره فيأكل
ما تيسر ثم يخرج لما كان فيه حتى يصلي العشاء ثم يدخل داره
فينتصب قائما مصليا حتى ينفجر الفجر يفعل كفعله في اليوم
السابق وهكذا سنين ما عرفته وروى عن ابن الجوزية
قال لقد صحبت حماد بن سليمان وعلقمة ومحارب وعون
ابنه وابا حنيفة فلم ار فيهم احسن ليلا من ابي حنيفة
لقد صحبته ستة شهور فما رايته وضع جنبه فيها على
الارض لا ليلا ولا نهارا وروى ايضا عن علي بن عاصم
قال لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف اهل الارض
لرجح بهم وروى عنجار في تاريخ البخاري عن اسد بن عمرو
يقول ما بقي في القرآن سورة الا وقد قرأت وحزبها
وروى ابن حمدان الشرواني القاضي ابي يوسف لنفسه في
ابي حنيفة شعرا حسبي من الخيرات ما عددته يوم
القيامة في رضى الرحمن * دين آل محمد خير العرب * ثم اعتقادي
مذهب النعمان * وروى ابن خلكان في تاريخه كان ابو
حنيفة عالما عاملا زاهدا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع
الى الله تعالى اراد المنصور ان يوليه القضاء فابى فحلف
عليه ان يوليه القضاء فحلف هو ان لا يليه فقال له الربيع

الحاجب الا ترى امير المؤمنين قد حلف عليك فلم تحلف
انت على ان لا تفعل فقال امير المؤمنين اقدر على الكفارة
مني وابى ان يفعل فحبسه ومات في الحبس وروي ان الربيع ر
المنصور امير المؤمنين يلاطف ابا حنيفة ويبادله في
امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تدع في امانتك الا
من خاف الله فاني والله ما انا مامون في الرضا فكيف
اكون مامونا في الغضب وذلك حاشيتك يحتاجون الى من
يكرمهم لك فلا اصلح لذلك فقال له امير المؤمنين كذبت
بل تصلح لذلك وزيادة فقال له الامام كيف حكمت
على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا من هو كذاب
وقال ابو يوسف سئل ابو حنيفة من المنصور ان يلي
القضاء فامتنع فقال له ا تفعل فقال له لست اهلا ولا
يجوز لك ان تولني بعد ذلك فان الحال لا تخلو ان
اكون صادقا فكيف تولي القضاء غير اهل او اكون كا ذبا
فكيف تولي القضاء كاذبا فغضب عليه وحبسه فمات في
الحبس ولم يل القضاء وقال ابو يوسف دعى ابو جعفر
المنصور ابا حنيفة فلما دخل عليه قام له اجلالا وكان
حاجبه الربيع لا يحبه فقال لما رأى اجلال امير المو منين
عليه هذا ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن
عباس فانه كان يقول بجواز الاستثناء بعد يوم او
يومين او اكثر في الحلف فابو حنيفة كان لا يجوز ذلك
فقال ابو حنيفة ان الربيع يزعم انك لا بيعة لك في
اعناق الناس فانهم يبايعونك الان ثم يذهبون الى
منازلهم

منازلهم فيرجعون عن ذلك فتبسم المنصور والتفت الى
الربيع وقال لا تتعرض ابا حنيفة بعد الآن فخرج
ابا حنيفة فقال الربيع له تمام هكذا اردت ان تشغل
دمي فقال له بل انت اردت ذلك فتسببت في خلاص نفسي
وفي مناقب الاربعة قال عبد الله بن المبارك ما رأيت
اوقر مجلسا من ابي حنيفة كنا في مجلسه فسقطت حية
في حجره فقام كل من هناك الا هو فنفض حجره واستمر
في عبادته ولم يتغير لونه **فائدة** كان مولد ابي حنيفة
سنة ثمانين من الهجرة وقيل احدى وستين والاول
اصح ووفاة الامام ابي حنيفة في شهر رجب وقيل في
شعبان سنة خمسين ومائة وقيل ثلاث وخمسين وقيل
انه توفي في بغداد في اليوم الذي ولد فيه الشافعي
رضي الله عنه وكانت وفاته في بغداد ودفن في مقبرة
الخيزران وقبره هناك مشهور ويزار وصلي عليه ست
مرات ولم يقدر على دفنه للعصر من كثرة الزحام انتهى
ملخصا بحذف الاسانيد والله اعلم بالصواب تم الكتاب
بحمد الملك الوهاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

